

الفصل السابع

الموقف فى العالم

ورغم علم الحكومة البريطانية فى مارس ١٩٨٨ بأن الأعلاف تنقل المرض بين الأبقار فإنها واصلت تصدير الأعلاف للخارج رغم أنها منعت استخدامها نهائياً داخل بريطانيا فى شهر يوليو من نفس العام من جراء ضغط الاتحاد الأوروبى.

وقد قدرت هيئة الجمارك البريطانية حجم الصادرات التى بلغت آلاف الأطنان بحلول عام ١٩٨٩ وهى: ٢٥ ألف طن إلى دول الاتحاد الأوروبى، ٧ آلاف طن إلى دول أخرى معظمها فى الشرق الأوسط وإفريقيا. وفى عام ١٩٩١ توقفت صادرات الأعلاف إلى أوروبا تماماً بينما استمر تصدير هذه الأعلاف والمركبات إلى دول العالم الثالث وقد بلغت واردات دولة واحدة من هذه الدول ما يربو على ٣٠ ألف طن من الأعلاف والمركبات.

وكان هذا التصدير بمثابة الدفن والتخلص من هذه الأعلاف وذلك بتصديرها للدول الفقيرة.

وقد استمرت عدة دول فى استيراد هذه الأعلاف والمركبات من بريطانيا مثل لبنان وتيجيريا وتركيا وسريلانكا وجنوب أفريقيا وتايلاند وليبيريا وهذا ما أوضحه مسئولو إدارة الجمارك البريطانية. وقد أعلن المتحدث باسم المنظمة العالمية لحماية صحة الحيوان بأنه من المحتمل أن تصاب الحيوانات فى هذه البلاد إذا ما استخدمت هذه الدول هذه الأعلاف فى تغذية حيواناتها، كما أن دول الشرق الأوسط وإفريقيا قد استوردت آلاف الأطنان من هذه الأعلاف.

وقد أعلنت فرنسا أن الأعلاف البريطانية تنقل مرض جنون البقر كما أعلنت وزارة الزراعة الفرنسية أنها اكتشفت أن ١٥ ألف طن من بين ٦٠٠ ألف طن من

الأعلاف المصنعة فى إنجلترا من اللحوم والعظام والتي أعطيت للماشية فى فرنسا خلال عامى ١٩٨٨ - ١٩٩٨ وملوثة بمسبب جنون البقر.

كما أعلنت جمهورية أيرلندا أنها تعتقد أن حالات الإصابة بمرض جنون البقر التى ظهرت بأراضيها هى نتيجة للأعلاف البريطانية التى أوقفت بعد ذلك استيرادها من بريطانيا فى عام ١٩٩٠.

وفىما يلى ملخص لتقارير هيئة الجمارك البريطانية من حجم صادراتها من الأعلاف :

الدول أو المناطق المستوردة	حجم الصادرات	العام
دول الاتحاد الأوروبى	٢٥ ألف طن	حتى عام ١٩٨٩
الشرق الأوسط وأفريقيا	٧ آلاف طن	
فرنسا	٦٠٠ ألف طن	

الموقف حتى عام ٢٠٠١ :

● إنجلترا :

أول حالة للمرض تم تسجيلها فى بريطانيا كانت فى إبريل عام ١٩٨٥ بواسطة طبيب بيطرى يدعى «كولين وينكر» يعمل فى مدينة صغيرة بمقاطعة «كنت» وهذه المدينة تسمى «أشفورد» وتم نشر ذلك فى بحث فى إبريل ١٩٨٥.

أما أول تشخيص رسمى للمرض كان فى نوفمبر عام ١٩٨٦ فى بريطانيا ثم ظهر بصورة وبائية عام ١٩٨٨. وتم تشخيص المرض فى ما لا يقل عن ٣٨ ألف قطيع. ووصل الوباء أعلى معدلاته فى نهاية عام ١٩٩٢، يناير عام ١٩٩٣ حيث وصل عدد الحالات الأسبوعية حوالى ١٠٠٠ حالة أسبوعية. ولكن نتيجة للإجراءات الصارمة التى اتخذت فى بريطانيا للتخلص من المرض تناقصت الأعداد أسبوعياً والتي بدأت من عام ١٩٨٦ وتضمنت الخطوات الآتية :

- إدراك المرض ضمن الأمراض الواجب الإبلاغ عنها.
- حظر استخدام لحوم وعظام المجترات والحيوانات الثديية فى أعلاف أو غذاء جميع الحيوانات المنتجة للحوم والألبان.
- منع دخول الحيوانات التى عمرها أكثر من ثلاثة أشهر فى السلسلة الغذائية للإنسان أو الحيوان.
- التخلص من جميع الحيوانات التى تظهر عليها أعراض المرض وكذلك الحيوانات الأكثر عرضة للمرض والتخلص منها بطرق صحية تمنع دوران الإصابة - ونتيجة لهذه الاحتياطات تناقصت أعداد الحالات أسبوعياً حتى وصلت إلى ما يربو على ٦٠ حالة أسبوعياً بنهاية عام ١٩٩٩.
- وبنهاية عام ١٩٩٩ بلغ عدد الحالات المصابة بالمرض ابتداءً من ظهور الوباء إلى ما لا يقل عن ١٧٥ ألف حالة بينما كان عدد الحالات حتى عام ١٩٨٩ حوالى ١٥٨٨٢. وحتى عام ١٩٩٦ تم تسجيل حوالى ٩٧٥ ألف بقرة كان هناك شك فى إصابتها بالمرض.
- وحتى بداية عام ٢٠٠١ بلغت عدد الحالات المصابة بجنون البقر حوالى ١٨٠ ألف بقرة من بداية ظهور الوباء عام ١٩٨٦ من مجموعة الثروة الحيوانية للأبقار فى بريطانيا والتى تبلغ حوالى ٨,١ مليون رأس.

● فرنسا :

فى الفترة من ديسمبر ١٩٩٠ وحتى إبريل ١٩٩٥ تم فحص عدد ١١٦ حالة اشتباه الإصابة بمرض جنون البقر وكانت النتيجة أن ١٢ حالة إيجابية وكانت من الأنواع المحلية غير المستوردة. وكانت هذه الحالات فى قطعان الأبقار الحلاب وتراوح عمرها ٤,٥ - ٨ سنوات وكانت تتوزع على ١١ مزرعة. ولم يثبت أن كل الأبقار قد تغذت على علائق تحتوى على بروتين حيوانى مستورد من بريطانيا.

وقد منعت فرنسا استيراد الإضافات العلفية ومسحوق اللحم والعظم من إنجلترا في عام ١٩٨٩. ومنعت إضافة أي بروتينات حيوانية إلى الماشية ابتداء من يوليو من عام ١٩٩٠ وقد امتد الحظر أو المنع لكل المجترات ابتداء من عام ١٩٩٥. وفي بداية عام ٢٠٠١ تم اكتشاف حوالي ١٨٢ بقرة مصابة بجنون البقر.

● أيرلندا :

تم تشخيص جنون البقر في أيرلندا في عام ١٩٨٩ وبلغت عدد الحالات في الفترة ما بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٥، ١٠٦ حالة مؤكدة الإصابة وكانت النسبة المئوية لهذه الحالات في القطعان الحلابة حوالي ٨٢٪ واتضح أن ١٢ حالة من الـ ١٠٦ المصابة قد تم استيرادها من بريطانيا. أما باقي الحالات فقد تم تغذيتها على مسحوق وعظم تم استيراده من بريطانيا وقد أعلنت أيرلندا حظر الاستيراد من إنجلترا بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٠ مع اتباع برنامج للتخلص من القطعان التي ظهرت بها الإصابة تدريجياً وحتى نهاية عام ٢٠٠١ بلغت عدد الحالات المصابة بمرض جنون البقر ١٢٣ حالة. أما أيرلندا الشمالية فقد بلغت الأعداد المصابة ١٦٨٠ حالة مؤكدة في بداية عام ٢٠٠١.

● البرتغال :

شُخص المرض لأول مرة في عام ١٩٨٩، وأصاب المرض ٢٢ بقرة حلابة من نوع الفريزيان في شمال البلاد منهم ٦ بقرات استوردت من بريطانيا، ١٦ تم ولادتهم في البرتغال من أبقار تم استيرادها من بريطانيا في الفترة من ١٩٨٤ - ١٩٨٦. والأبقار التي تم ولادتها في البرتغال تغذت على مسحوق لحم وعظم مستورد من بريطانيا. وكانت معظم الحالات التي ظهر بها المرض في عمر ٥ سنوات. وحتى بداية عام ٢٠٠١ بلغ عدد الحالات المصابة بالمرض حوالي ٣١ حالة مؤكدة.

● سويسرا :

شخص المرض لأول مرة فى سويسرا فى ٢ نوفمبر ١٩٩٠ وفى ديسمبر ١٩٩٠ أعلن منع وحظر استيراد الأبقار من بريطانيا وكذلك منع تغذية الأبقار على أى بروتين حيوانى. ومما يلى نسبة حدوث المرض فى الفترة من إبريل ١٩٩٠ إلى إبريل ١٩٩٥ فى الأبقار التى تم استيرادها من بريطانيا:

العالم	نسبة الإصابة
١٩٩٠	٠,١٣
١٩٩١	١,١٣
١٩٩٢	١,٩٢
١٩٩٣	٣,٨
١٩٩٤	٨,٣٩

والعدد الإجمال فى هذه الفترة وصل إلى ١٤٣ فى الأبقار الحلابة (١٤٣ حالة ظهرت فى ١٣٩ مزرعة).

وفى بداية عام ٢٠٠١ تم انتشاف ١٨٢ بقرة مصابة بفرنسا وفى ألمانيا تتوقع الجهات المسئولة أن بنهاية عام ٢٠٠١ سوف يصل عدد الأبقار المصابة إلى ٥٠٠ بقرة. وفى إيطاليا ظهرت حالتين للإصابة بالمرض فى الأبقار.

تعداد حالات جنون البقر التي ظهرت في العالم

بعد أن حظرت الدول الاستيراد من بريطانيا

ومنع استخدام بروتين المجترات لتغذية المجترات حتى عام ١٩٩٥

التاريخ	عدد المزارع	العدد الكلي للحالات	تاريخ منع بروتين المجترات	البلد
٩٥/٥/١٢	٣٢٣٨٥	١٤٨٢٠٠	١٩٨٨/٧/١٨	بريطانيا
٩٥/٥/١٢	١٠٧٤	١٥٦٤	٨٩/١/١١	ايرلندا الشمالية
٩٥/٤/١٥	١٣٩	١٤٣	٩٠/٢/١١	سويسرا
٩٥ مايو	١٠٦	١٠٦	أغسطس ١٩٩٠	جمهورية ايرلندا
٩٥/٥/٥	١٤	٢٢	يونيو ١٩٩٤	البرتغال
٩٥/٤/٢٠	١١	١٢	٩٠/٧/٢٧	فرنسا
٩٥/١/١٩	١	١		كندا
٩٥ مايو	٤	٤	يوليو ١٩٩٤	ألمانيا
٩٥/١/١٩	١	٢	يوليو ١٩٩٤	إيطاليا
٩٥/١/١٩		٢		سلطنة عمان
٩٥/١/١٩	١	١	يونيو ١٩٩٠	الدانمارك
٩٥/١/١٩	١	١		جزر فوكلاند

وقد ظهر مرض جنون البقر أيضًا في الكويت عام ٢٠٠٠ وقبل هذا العام وصل عدد الحالات المصابة في عمان حالتان، وكانت هذه الحالات من الأبقار التي تم استيرادها من بريطانيا.

وحتى الآن (فبراير ٢٠٠١) بلغت أعداد الأبقار المصابة بجنون البقر في العالم والتي أعلن عنها ١٨٣ ألف بقرة.

وقد أعلنت الجهات الرسمية في العالم أن مرض جنون البقر تأكد وجوده في كل من بريطانيا، أيرلندا الشمالية، جمهورية أيرلندا، هولندا، بلجيكا، الدانمارك، فرنسا، سويسرا، البرتغال، لكسمبورج، إيطاليا، وألمانيا، ويحتمل ظهوره في كل من كندا، فنلندا، النمسا، السويد، الولايات المتحدة مع احتمال ظهوره في الأماكن والبلدان الأخرى من العالم.

نظير جنون البقر في الإنسان (كروتشفيلد - جاكوب الجديد أو غير الكلاسيكي):

ظهرت حالات من هذا المرض وهو شكل غير مألوف لمرض كروتشفيلد - جاكوب المتعارف عليه (والذى يصيب أعدادا محدودة ونادرة في العالم ويصيب الإنسان بين عمرى ٥٠ - ٧٠ عامًا) ولكن الشكل غير المألوف للمرض ظهر حتى الآن في كل من بريطانيا، فرنسا، إيطاليا. وقد ظهر في أعمار تتراوح من ١٥ - ٤٠ عامًا وكذلك في أقل من هذا السن. وفي بريطانيا حوالى ١٨٢ إنسان أصيب بهذا المرض، وأكثر من ٧٢ إنسان في فرنسا، وفي إيطاليا ظهرت حالتان..